الحديث واعلم ان هذا حق على هذا الوجه شاهده ارباب البصائر
ببصيرة اصح من البصر الظاهر والجاهل ينكره اذ يقول اني انظر
في قبره فلا ارى ذلك اصلا فليعلم الجاهل ان هذا التنين ليس
خارجا عن ذات الميت اعني ذات روحه لا ذات جسده فان الروح
هي التي تالم وتتنعم بل كان معه قبل موته متمكنا من باطنه لكنه لم يكن يحس
بلدغه لخدر كان فيه لغلبة الشهوات فاحس بلدغه بعد الموت وليتحقق
ان هذا التنين مركب من صفاته وعدد رؤسه بقدر عدد اخلاقه
الذميمة وشهواته لمتاع الدنيا واصل هذا التنين حب الدنيا ويتشعب
عنه رؤس بعدد ما ينشعب عن حب الدنيا من الحسد والحقد والرياء
والكبر والشره والمكر والخداع وحب الجاه والمال والعداوة والبغضاء
واصل ذلك معلوم بالبصيرة وكذا كثرة رؤسه اللادغة واما انحصار
عددها في تسع وتسعين انما يوقف عليه بنور النبوة فقط فهذا
التنين متمكن من صميم فؤاد الكافر لا لمجرد جهله بالله بل لما يدعو
اليه الكفر كما قال تعالى ذلك بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الاخرة
وقال تع اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها الاية فهذا
التنين لو كان كما تظنه خارجا من ذات الميت لكان اهون اذ ربما
تصور ان ينحرف عنه التنين او ينحرف هو عنه لا بل هو متمكن من صميم
فؤاده يلدغه لدغا اعظم مما تفهمه من لدغ التنين وهو بعينه صفاته
التي كانت معه في حيوته كما ان التنين الذي يلدغ قلب العاشق

اذا

اذا باع جاريته هو بعينه العشق الذي كان متمكنا في قلبه اسكنه
النار في الحجر وهو غافل عنه حتى انقلب ما كان سبب لذته سبب
المه وهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم انما هي اعمالكم ترد عليكم
وقوله تع يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء
تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه بل سر قوله
تع كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم اي ان الجحيم في باطنكم
فاطلبوها بعلم اليقين لترونها قبل ان تدركوها بعين اليقين
بل سر قوله تع ويستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين
ولم تقل انها ستحيط بل قال محيطة وقوله انا اعتدنا للظالمين
نارا احاط بهم سرادقها ولم تقل يحيط بهم وهو معنى قول من قال
ان الجنة والنار مخلوقتان وقد انطق الله لسانه بالحق ولعله
لا يطلع على سر ما يقوله فان لم تفهم معاني القرآن كذلك فليس لك
نصيب من القرآن الا في قشوره كما ليس للبهيمة نصيب من البر
الا في قشره الذي هو التبن والقرآن كذلك فليس لك نصيب
من القرآن الا في قشوره كما ليس للبهيمة نصيب من البر الا في قشره
الذي هو التبن والقرآن غذاء الخلق كلهم على اختلاف اصنافهم
ولكن اغتذاؤهم به على قدر درجاتهم وفي كل غذاء مخ ونخالة
وتبن وحرص الحمار على التبن اشد منه على الخبز المتخذ من اللب
وانت لشدة الحرص على ان لا تفارق درجة البهيمة ولا ترتقي الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1